الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
Centre Universitaire Abdelhafid Boussouf Mila

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع :...../2019

بنية الفعل الثلاثي في سورة الروم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
*- سماح خير الدين
*- إيمان قاصير
*- إيمان زدام

إشراف الدكتور:
رضا عامر

السنة الجامعية: **2019/2018**

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وبه أستعين، وأصلي وأسلم على نبي الرحمة والهدى محمد بن عبد الله الهاشمي، أفصح الناس لسانا، وأحسنهم بيانا. وبعد:

اللغة العربية هي لغة القرآن، وهو كتاب لجميع المسلمين في أنحاء العالم، واللغة العربية هي لغة القرآن وحدها ولا نستطيع أن نفقهه بلغة أخرى. ففي اللغة العربية علوم كثيرة التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطاء منها الصرف. كان الصرف من أهمية العلوم، لأنه يستعمل لكمال القراءة. بالصرف نعرف أصل الكلمات والزيادة فيها إما في أوله ووسطه وآخره، وإما الزيادة بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، لأن الزيادة في الكلمات ستأثر عن معانيها. ومن أهم ما يدرس علم الصرف الفعل الثلاثي المجرد فهو ما كانت جميع حروفه أصلية، فالحرف الأصلي هو الذي يلزم الفعل ولا يسقط عنه أما الحرف الزائد يمكن أن يسقط في بعض تصاريف الفعل. فانعقد العزم بعد تقليب الأمور، على البحث في مجال بنية الفعل الثلاثي في سورة الروم.

ولعل من أسباب إقبالنا على البحث في هذا الموضوع هو شرف خدمة كتاب الله تبارك وتعالى أولا، ثم البحث في موضوعنا ثانيا ورغبتنا في ولوج جوانبه المتعددة وتدعيم معارفنا اللغوية، واكتساب معارف جديدة.

وما دام موضوع هذه الدراسة "**بنية الفعل الثلاثي في سورة الرّوم**" جاءت هذه الدراسة لتجيب عن جملة من التساؤلات منها:

– ما البنية الصرفية للفعل الثلاثي في السّورة؟ ماطبيعة بنية الفعل الثلاثي الواردة في السورة؟ ما علاقة بنية الفعل الثلاثي بالدّلالة العامة للسورة؟ وإلى أيّ مدى ساهمت هذه البُنى الفعلية في إضفاءِ جمال التعبير القرآني؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، إتبعنا في المنهج الوصفي التحليلي، حيث توقف على مفاهيم بنية الفعل الثلاثي من جهة المفهوم اللغوي والاصطلاحي، ثم نعمد إلى بيان الفعل الثلاثي.

وتناولنا هذا الموضوع وفق الخطة التالية:

*- مقدِّمة: بيّنا فيها سبب اختيارنا للموضوع وخطّة الدّراسة والمنهج المتّبع، ...

*- الفصل الأول؛ وهو فصل نظري، تناولنا فيه: مفهوم البنية، ومفهوم الفعل، وكذلك مفهوم الصّرف، ثمّ التعريف بسورة الروم.

*- أما في الفصل الثّاني، وهو فصل تطبيقي فقد أقمنا التطبيق على سورة "الروم"، حيث استخرجنا الفعل الثلاثي المجرد وصنفناه من خلال: الفعل اللازم والمتعدي، وجذر الفعل، وأزمنته.

*- وختمنا دراستنا هذه بخاتمة سجّلنا فيها النتائج المتوصَّل إليها.

أمّا الدّراسات السابقة، فقد سبقت موضوعنا هذا دراساتٌ ذاتُ صلةٍ بالموضوع، نذكر منها على سبيل المثال: "البنى الصرفية: سياقاتها ودلالاتها في ديوان محمود درويش"، وغيرها كثير، ...

ولإنجاز هذه الدراسة استعنّا بمصادر مراجع لابد من العودة إليها مثل: "لسان العرب" لابن منظور، هذا بالنسبة للمعاجم اللغوية القديمة. أمّا بالنسبة للمصادر؛ نذكر منها: "الكتاب" لسيبويه، "الخصائص" لابن جنّي. أمّا من الكراجع المعتمدة، نذكر: "الفعل زمانه وأبنيته" لإبراهيم السامرائي، ... وغيرها.

وفي ختام كل هذا نأْمل، أن نكون قد أضنا ولو شيئاً بسيطا، قد يُحفِّز من يأتي بعده، ويدفعه لإثراء هذا الموضوع، وكشف ما لم تذكره الدراسة.

هذا جهد المقل، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن كان غير ذلك فعذرنا، أننا قد بذلنا ما في وسعنا وما على المحسنين من سبيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين وسلم تسليما إلى

يوم الدين. هذا ونسأل الله بمنّه وكرمه وجوده أن يجعل التوفيق حليفنا والتسديد ملازمنا إنه ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

بنية الفعل الثلاثي في "سورة الرّوم"

(فصْلٌ نظريٌّ)

بنية الفعل الثلاثي في "سورة الرّوم"

*** – توطئة:**

كَثرت الدّراسات اللغوية التي تناولت "موضوعات الكلام في اللغة العربية"، مُستفيدة من جهود دراسات القدامى للغة العربية من جهة، ومُحَاولة الاستفادة من الدراسات اللغوية لدى المُحدثين، وخاصّة بعد ثورة الدّراسات اللسانية الغربية في مطلع القرن العشرين، على يد "دو سوسير" و "شارل بالي" وغيرهما.

ومن هذه الدراسات اللغوية العربية الحديثة جاء موضوعنا الموسوم بِـ: "بنية الفعل الثلاثي في سورة الرّوم" لِيُضيف مساهمة – ولو كانت مُتناهيةَ الصِّغر – إلى ما سبق من دراسات.

ولمّا كان موضوع دراستنا هو: "بنية الفعل الثلاثي في سورة الرّوم" أصبح من الضروري الحديث عن بعض مصطلحات هذا العنوان؛ مثل: الحديث عن مصطلحي "البنية" و "الفعل" وغيرهما قبل التفصيل في الجانب التطبيقي من هذا الموضوع.

أولاً: مفهوم البنية

1– لغة:

حدد ابن منظور مفهوم البنية بقوله: "البنية والبنية ما بنيته، وهو البنى والبنى... يقال: بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة. والبنى بالضم مقصور مثل البنى. يقال: بنية وبنى وبنية وبنى، بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة، وأبنيت الرجل أعطيته بناء وما يبتني به داره.[1] كما يتضح لنا أن هناك تعريفات عديدة في معاجم مختلفة تتحدث عن البنية في اللغة بمفهوم واحد.

[1] – ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله،، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مادة "بنية"، ج365/1.

ومما تقدم يتبين لنا أن كلمة "بنية" تعني فيما تعنيه دلالة الجمع والتأليف بين الظواهر المتماسكة، حيث يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه.

2 – البنية اصطلاحا:

أمّا في الاصطلاح فقد كثُرت تعريفات مصطلح "البنية" في الغرب وعند العرب؛ ومن ذلك ما ذكره زكريا إبراهيم في كتابه: "مشكلة البنية" عن أحد رواد الاتجاه البنيوي في الدراسات اللغوية، حيث يذكر تعريف "جون بياجيه"" Jean Piaget" فيقول: "أنّ البنية لَهي نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا...علما أن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، ودون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق، أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه..."[2]

ويعرفها "كلود ليفي اشتراوس"" Claude levi–Straus" فيقول: "البنية تحمل – أولا وقبل كل شئ – طابع النسق أو النظام. فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الاخرى...".[3]

والبنية يقابلها في اللغات الأجنبية كلمة " structure "، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية " structura " المأخوذة مأخوذة من الفعل" struere " بمعنى " يبني " أو " يشيِّد " construire".

والمتتبع لمفهوم البنية اصطلاحا يجدها تدور حول فكرة النظام، إذ لكل نص بنيته الشاملة التي تعتبر كنظام إشاري تتجزأ عنها جزئية متناسقة متظافرة، لأن الكل هو أساس أي دراسة تنتمي إلى المنهج البنيوي.

[2] – زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر – مصر، 1990، ص: 30.

[3] – المرجع نفسه، ص: 31.

أمّا مفهوم "البنية" عند العرب، فهو مفهوم سَبَقَ العربُ فيه الغرْبَ بأزمانٍ بعيدة، وهذا ما يؤكده عالم اللسانيات "عبد الرحمن الحاج صالح" في إحدى محاضراته على طلبته بجامعة بوزريعة بالجزائر العاصمة، حيث قال: "البنية مفهوم عربي دقيق متقدم على ما هو موجود الآن في اللسانيات البنيوية "[4]. وهو لم يصدر هذا الحكم جزافاً؛ بل بعد دراساتٍ وافية كافية، خلُصَ من خلالها إلى أنّ: بنية الكلمة عند نحاتنا العرب هي صيغتها أو وزنها أو هيئتها المتمثلة في عدد حروفها المرتبة أصلية وزائدة وحركاتها المعينة وسكونها؛ وهذا معروف عند العلماء العرب القدامى.

ولكي يتّضح لنا سبْقُ العرب في هذه الدراسات اللغوية، نكتفي بالإشارة إلى ما ذكره أحد العلماء العرب في القرن (07هـ ، 13م) وهو "ابن عصفور الإشبيلي" (ت 669هـ) وهو يتحدّث عن بِنية الكلمة، فقال: "جَعْلُ الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني، نحو: ضربَ ضرب، تضارب، اضطرب. فالكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء، نحو: ضرب، قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعاني مختلفة".[5]

*****

ثانيا: عِلم الصرف:

1- الصرف لغة:

الصرف في اللغة من صرف يصرف صرفا،"والصرف فضل الدرهم في القيمة، وجودة الفضة، وبيع الذَّهب بالفضة، والتصريف اشتقاق بعض من بعض. وصرفيات الأمور:

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح: مقارنة بين التحليل البنوي الأوروبي، والتحليل البنوي الأمريكي، مقياس: المدارس اللسانية، محاضرة على طلبة الماجستير، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2004/2003.

5- ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت-لبنان،ط1، 1978م، ج1، ص31.

متصرفا أي تتقلب بالناس. وتصريف الرياح تصرفها من وجه إلى وجه وحال إلى حال، وكذلك تصريف الخيول والسيول والأمور".[6]

وجاء في اللسان: الصرف لغة هو"التغيير والتقليب والتحويل، يقال: صرفت الصبيان قلبتهم، وقالوا: وصرف الله عنك الأذَّى، أي حوله، ومن ذلك: {وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض} [سورة البقرة،164]، أي تغييرها وتحويلها من مكان إلى مكان وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة".[7]

2 – الصرف اصطلاحا:

عرفه سيبويه بقوله: "هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنته ما يقتضيه قياس كلامهم ...".[8]

وعلم الصرف يعنى بالكلمة وتغيراتها في ذاتها، في حين يعنى علم النحو بالكلمة من حيث علاقتها بغيرها في التركيب، أي، بالجملة. ولهذا قال ابن جني: "التصريف إنما[9]

3– الصّرف عند القدماء

كان مفهوم "علم الصرف" متداخلاً بعلم النحو؛ ولهذا نجد النحاة القدامى هم من تحدّث عن تغييرات الأصوات في الكلمة، وهذا هو موضوع علم الصرف، حيث إذا تتبّعنا نشأة علم الصرف، نجد أنّ أولَ من فصل بين النحو والصّرْف، إذ يُعرِّف الصرفَ بقوله: "هو أن تبنيَ مِنَ الكلمة بناءً لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم، وهذا هو المعروف

[6]– الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشد، بغداد، ص109/7.

[7] – ابن منظور: لسان العرب، مادة "صرف"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج189/9.

[8]– الرضي الاستراباذي: شرح الشافية، تح: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975،ج7/1.

[9]– ابن جني: المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1954، 1/4.

عند المتأخرين بِـ "مسائل التمرين"[(10)]، وقد شرح "السِّرافي" (الكتاب) وبيّن مرادَ سيبويه، حيث قال: "وأمّا التصريف فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات و ..."[(11)].

4- الصرف عندالمحدثين:

يحدد "كمال بشر" موضوع علم الصرف عند المحدثين فيقول:"يبحث في الوحدات الصرفية Morphèmes، وأهم أمثلتها الكلمات وأجزاؤها ذات المعاني الصرفية كالسوابق واللواحق وما إلى ذلك من عناصر. ويعرض الصرف كذلك للصيغ اللغوية ويصنفها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها، كأن يقسمها إلى أجناس الفعل والاسم والأداة مثلا. أو ينظر إليها من حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع إلى غير ذلك من كل ما يتصل بالصيغ بوصفها صيغا مفردة"[12]

ومعنى "الصرف" الذي ارتضاه علماء العربية يقترب أو يكاد من المفهوم الذي وضعه علماء اللغة المحدثون لعلم المورفولوجيا – Morphologie إذ الناظر في حد كل واحد منهما يجد أن الموضوع الذي يوجه علم المورفولوجيا همه لدراسته والبحث فيه [13]

5- موضوع علم الصرف:

موضوع علم الصرف هو أبنية المفردات العربية من حيث صياغتها لإفادة المعاني المختلفة وما يعتريها من الأحوال العارضة كالصحة والإعلال، والأصالة والزيادة ونحوها.

[10] - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة – بغداد، ط1، 1965، ص:24.

[11] - المرجع نفسه، ص: 24.

[12]– كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ط9، 1986، ص12.

[13]– ينظر :لطيفةإبراهيم النجار: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان،ط1، 1994، ص27.

ولما كان الصرف يقتضي تغيير الكلمة وتحويلها، اختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة[14]، ولا يدخل التصريف الحروف، والأسماء المبنية.

6- فائدة علم الصرف:

لخص أحد الدارسين فائدة علم الصرف فقال:"ومتى درست علم الصرف أفدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية وتقيك اللحن في ضبط صيغها وتيسر لك تلوين الخطاب، وتساعدك على معرفة الأصل من حروف الكلمات والزائد..."[15]

*****

ثالثا: الفعل عند علماء العربية:

قسم علماء العربية الكَلِمَ ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، ويكاد يكون شبه إجماع بين العلماء على أن هذا التقسيم جامع وحاد للكلام العربي، فمن بداية الدراسات النحوية مع الخليل وسيبويه إلى من تبعهما إلى عصرنا هذا لا نكاد نرى مخالفا لهذا التقسيم، فسيبويه يقرر في "الكتاب" في باب سماه. "هذا باب علم ما الكلم من العربية"، يقول فيه:"فالكلم: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم رجل، وفرس، وحائط. وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع

فأما بناء ما مضى: فَذَهَبَ، وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذْهَبْ واضرب، ومخبرا: يَقتل ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت ".[16]

[14]- ينظر: خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965، ص26.

[15]- محمد محي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف، المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة، ط3، 1958، ص6-7.

[16]- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1988، ط3، ج1،ص12.

وأما ابن مالك في ألفيته فيوجز ما يتألف منه الكَلِمُ بقوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

قال الأشموني (ت:929هـ) في شرحه على الألفية:"الكَلِمُ الذي يتألف منه الكلام ينقسم باعتبار واحده إلى ثلاثة أنواع:

نوع الاسم ونوع الفعل ونوع الحرف فهو منتقسيم الكلي إلى جزئياته لأن المقسم وهو الكلمة صادق على كل واحد من الأقسام الثلاثة أعني الاسم والفعل والحرف".[17]

1- تعريف الفعل:

أ - **لغة:**"الفعل هو الهيئة الحاصلة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا".

قال ابن فارس:"الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شئ من عمل وغيره"،[18] وجاء في لسان العرب "الفعل كناية عن كل متعد أو غير متعد، فعل يفعل فعلا وفعلا".[19]

ب - اصطلاحا: هو الكلمة التي تدل على حدث وزمن مقترن به، نحو "الكتب، يكتب، أكتب" ويسمى أيضا الحرف، وخبر الفاعل، والكلمة والحدث والبناء.[20]

فالفعل عند سيبويه هو:"أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء"، فهو يعني أن الأفعال أبنية أخذت من المصادر وقسمه إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع والأمر، مؤكدا

---

[17]- الصبان محمد بن علي: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة-مصر، دت، المكتبة التوفيقية، ج1، ص59.

[18] - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ص358/2.

[19]- ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ-2003م، ص131/7.

[20]-ا لجرجاني: معجم التعريفات، تح: عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة، 1991، ص141.

وظائفه الصرفية التي يمتاز بها وهي دلالته على الحدث المقترن بزمن ماض، أو حاضر أو مستقبل فقال:"وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن.[21]

وعرفه ابن السراج في أصوله بقوله:"الفعل: ما دل على معنى وزمان وذلك إما ماض وإما حاضر، وإما مستقبل".[22]

وعرفه ابن مالك بأنه:"كلمة تسند أبدا، نحو زيدٌ القائمُ والقائمُ زيدٌ،[23] قابلة لعلامة فرعية المسند... والمراد بها: تاء التأنيث وألف الضمير وواه، فبعد يقبل بعدت وبعدا وبعدوا وهيهات لا تقبل ذلك.[24]

أما ابن "الحاجب" في كتابه "الكافية" فيعرف الفعل بأنه:"ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة".[25]

إذاً، الفعل ركنٌ أساسيٌّ في بنية الجملة العربية؛ كونه أحد طرفي الجملة الفعلية التي تُبْنى على ظاهرة الإسناد؛ فالفعل هو المسنَد إليه.

*****

[21]– سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمدهارون، ج1، ط3، 1408هـ–1988م، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص12.

[22]– ابن السراج: الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة،ط3، 1996، ص38.

[23]– جمال الدين الأندلسي: شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي، دار هجر للطباعة، دط، دت،ج1، ص01.

[24]– ا لمصدر نفسه، ص01.

[25] – رضي الدين الاستراباذي: شرح الكافية، تح: يوسف حسن عمر، بنغازي– ليبيا، 1996، ط2، 1996، ط2، ج4، ص05.

رابعاً: التعريف بسورة الروم

1- اسم السورة:

سورة الروم، هكذا ورد اسمها في المصاحف، وكتب التفسير وعلوم القرآن، وكتب الحديث. وجاء عن ابن عباس أنه عدها من ضمن السور المكية[26]، وعن أبي روح الكلاعي[27]، قال:" صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة، فقرأ فيها سورة الروم .... الحديث"[28].

وذكر الإمام السخاوي أن من أسمائها { ألم * غلبت الروم } الروم:{1-2 }[29].

وسميت سورة الروم بهذا الاسم؛ لمجئ البشارة في مطلعها بغلبة الروم بعد هزيمتهم ببضع سنين، ويفرح المؤمنون ويستبشروا بقرب النصر الإلهي لهم، ويموت الكفار بغيظهم، وحتى يتعظوا، فالسعيد من وعظ بغيره.

2- مكان النزول:

اختلف المفسرون في مكان نزول سورة الروم إلى ثلاثة أقوال وهي كالآتي:

القول الأول:

أن سورة الروم كلها مكية، وهذا قول جمهور المفسرين وسوادهم الأعظم، قال القرطبي رحمه الله:" سورة الروم مكية كلها من غير خلاف"، وقال ابن عطية رحمه الله: "ولا خلاف أحفظه

---

[26]- البيهقي: دلائل النبوة {143/7}، السيوطي: الدر المنثور {478/6}.

[27]- ابن الحجر: تقريب التهذيب {263}.

[28]- أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث أبي روح الكلاعي، {208/25}، برقم {15872}. وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، {53/1}، برقم {222}.

[29]- السخاوي: جمال القراء {91}.

في ذلك"، بل نقل الامام ابن الجوزي رحمه الله[30] الإجماع على مكيتها فقال:" وهي مكية كلها بإجماعهم"، ومن المفسرين من قال اتفاقا، فكيف وقد قال –حبر الأمة– ابن عباس:" نزلت سورة الروم بمكة"، وقال ابن عاشور رحمه الله:" ولم يذكرها صاحب –الإتقان– في السور المختلف في مكيتها ولا في بعض آياتها".

القول الثاني:

مكية، إلا قول الله تعالى"{ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون } {الروم:17}، وأبرز من نسب له هذا القول هو الحسن البصري رحمه الله؛ بناء على أن تلك الآية تشير إلى الصلوات الخمس وهو يرى أن الصلوات الخمس فرضت بالمدينة وأن الذي كان فرضا قبل الهجرة هو ركعتان في أي وقت تيسر للمسلم[31].

القول الثالث:

أنها مدنية كلها، ونسبه ابن عاشور رحمه الله للإمام الترمذي رحمه الله[32]؛ لما رواه عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال:" لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت: { ألم * غلبت الروم } { الروم:1،2}، –إلى قوله– { يفرح المؤمنون * بنصر الله } { الروم:4،5} قال:" ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس".[33]

---

[30]– وفيات الأعيان {327/3}.

[31]– الزمخشري : الكشاف {466/3}، الرازي: مفاتيح الغيب {79/25}، البيضاوي: أنوار التنزيل {201/4}، ابن جزي: التسهيل {130/2}، أبي السعود: إرشاد العقل السليم {49/7}، ابن عاشور: التحرير والتنوير {39/21}.

[32]– ابن عاشور : التحرير والتنوير {39/21}.

[33]– أخرجه الترمذي في سننه: أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة الروم، {343/5}، برقم {3192}، وقال:" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي {171//3}، برقم {2935}، وفي موضع آخر {299/3}، برقم {3192} وقال صحيح بما بعده أي لغيره، وضعفه المزيني في المحرر {783/2}.

الترجيح:

والذي يميل إليه القلب وتطمئن إليه النفس في مكان النزول بعد الدراسة المتأنية هو قول جمهور المفسرين في كون سورة الروم مكية؛ وذلك للأسباب الآتية:

1 – ما روي عن ابن عباس، وابن الزبير رضي الله عنه فالصحابة عاصروا النزول وقولهم مقدم، ولا سيما إن كان القول مرويا عن حبر الأمة.

2 – واتفقت الروايات على أن غلب الروم للفرس وقع بعد مضي سبع سنين من غلب الفرس على الروم الذي نزلت عنده هذه السورة، ومن قال: إن ذلك كان بعد تسع سنين بتقديم التاء المثناة فقد حمل على التصحيف كما رواه القرطبي عن القشيري[34] يقتضي أن نزول سورة الروم كان في سنة إحدى قبل الهجرة لأن بيعة الرضوان كانت في سنة ست بعد الهجرة، وعن أبي سعيد الخذري أن انتصار الروم على فارس يوفق يومه يوم بدر[35].

3 – وأما ما ورد عن الحسن رحمه الله، فهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي[36].

4 – وليست الصلوات الخمس وأوقاتها هي المراد من الآية ولكن نسجت على نسج صالح لشموله الصلوات الخمس وأوقاتها؛ وذلك من إعجاز القرآن، لأن الصلاة وإن كان فيها تسبيح ويطلق عليها السبحة فلا يطلق عليها: سبحان الله[37].

3– سبب النزول:

عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال:" لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت:{ ألم * غلبت الروم } {الروم:1،2} – إلى قوله: { يفرح المؤمنون * بنصر الله } {الروم:4،5}، قال:" ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس"[38]، والذي يميل إليه

[34]– السيوطي: طبقات المفسرين {74}.

[35]– القرطبي : الجامع {3/14}، ابن عاشور: التحرير والتنوير {39/21}.

[36]– الألوسي: روح المعاني {18/11}.

[37]- ابن عاشور: التحرير والتنوير {66/21}.

[38]- سبق تخريجه{38}.

الباحث أن الحديث لاينهض للاحتجاج به على السببية لضعفه واضطرابه، ولأن سياق الحديث يأبى هذا حيث أن الحديث نص على أن ظهور الروم على فارس كان في يوم بدر فنزلت هذه الآية. فإذا كان الأمر كذلك فكيف يبشر الله المؤمنين بانتصار الروم على الفرس بضع سنين، والنصر قد تم للروم في يوم بدر – حسبما يدل عليه الحديث – والله اعلم[39].

4- ترتيبها:

أ – موقعها من حيث ترتيب المصحف التوقيفي

تقع سورة الروم في المصحف التوقيفي، في الجزء الحادي والعشرين من القرآن العظيم، بين سورتي العنكبوت ولقمان، وترتيبها الثلاثون حسب ترتيب المصحف.

ب – موقعها من حيث النزول التاريخي

ذكر العلماء أن ترتيب سورة الروم حسب النزول التاريخي هي السورة الرابعة والثمانين ضمن السور المكية، فقد سبقتها في النزول سورة الإنشقاق، ونزلت بعدها العنكبوت[40].

5- عدد آياتها:

وهي ستون آية، وقيل تسع وخمسون آية[41]، قال ابن عاشور:" وعدد آياتها في عد أهل المدينة[42] وأهل مكة[43] تسع وخمسون. وفي عدد أهل الشام والبصرة والكوفة ستون"[44]، وقال

[39]- خالد المزيني: المحرر في أسباب نزول القرآن {783/2}.

[40]- السخاوي: جمال القراء {44}، الفيروزآبادي: بصائر ذوي التمييز {99/1}، الزركشي: البرهان {193/1}، السيوطي: الإتقان {41/1}.

[41]– البغوي: معالم التنزيل {568/3}، النسفي: مدارك التنزيل {689/2}، الألوسي: روح المعاني {18/11}، البيضاوي: أنوار التنزيل {201/4}، ابن عجيبة: البحر المديد {323/4}، وغيرهم.

[42]– ابن الجوزي : فنون الأفنان {238}.

[43]– نفسه {237}.

[44]– ابن عاشور: التحرير والتنوير {40/21}.

الامام أبو عمرو الداني[45]:" وهي خمسون وتسع آيات في المدني الأخير، والمكي وستون آية في عدد الباقين. وقال: اختلافها أربع آيات:

1-{ ألم }{الروم:1}، عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

2-{ غلبت الروم }{الروم:2}، لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون.

3-{في بضع سنين }{الروم:4}، لم يعدها المدني الأول والكوفي، وعدها الباقون.

4-{ يقسم المجرمون }{الروم:55}، عدها المدني الأول، ولم يعدها الباقون.

ثم قال: وكلهم عد { يبلس المجرمون }{الروم:12}، وقال: وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا بإجماع موضعين: { والمسكين }{الروم:38}، { وابن السبيل }{الروم:38}"[46].

6- فضل السورة:

هي من الثماني، التي أعطيت للنبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، فعن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل"[47].

وقد ورد أيضا في فضلها حديث، لكنه حديث موضوع لا تصح نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم، والباحث ذكره في الحاشية؛ للتوضيح، وتحذير الأمة منه[48].

7- المقاصد والأهداف العامة للسورة:

أ - رد الله تطاول المشركين بسرورهم من تغلب الفرس على الروم وتحداهم بأن العاقبة للروم في الغلب على الفرس بعد سنين قليلة.

---

[45]- الداوودي: طبقات المفسرين {379/1-381-382}.

[46]- الداني: البيان {2/5}.

[47]- سبق تخريجه {29}.

[48]- الجرجاني: درج الدرر {439/2}، الثعالبي: الكشف والبيان {291/7}، الزمخشري: الكشاف {489/3}، الخطيب الشربيني: السراج المنير {179/3}، أبي السعود: إرشاد العقل السليم {67/7}.

ب – تجهيل المشركين بأنهم لا تغوص أفهامهم في الاعتبار بالأحداث، ولا في أسباب نهوض وانحدار الأمم من الجانب الرباني. وعدم اتعاظهم بهلاك الأمم السالفة المماثلة لهم في الإشراك بالله.

* الاستدلال للبعث وإثباته، ولوحدانيته تعالى بدلائل من آيات الله في تكوين نظام العالم ونظام حياة الإنسان[49].

*****

[49]– ابن عاشور: التحرير والتنوير {21/40-41}.

الفصل الثانـي

الفعل الثلاثي المجرَّد في سورة "الرّوم"

يتناول بحثنا هذا دراسة حول: "بنية الفعل الثلاثي في سورة الروم"، ومن خلال عنوان البحث، سنجد أنفسنا مُلْزَمِين بالحديث عن الفعل من الناحية اللغوية (صرفاً، ونحواً).

أوّلاً: الفعل في سورة الروم

1 – تعريف الفعل:

عُرِّفَ الفعل في اللغة العربية تعريفاتٍ كثيرةً – قديماً وحديثاً –، تكاد تكون واحدة؛ إذ رأوا أنّ الفعل مادّة مأخوذة من أسماء المصادر (أحداث المصادر). ومن هذه التعريفات تعريف "الزجاجي، ت 340هـ" في كتابه (الجمل) حيث يقول: "والفعل ما دلَّ على حدثٍ وزمان ماضٍ أو مستقبلٍ نحو قام يقوم وقعد يقعد وما شابه ذلك"[1]. كما تجب الإشارة إلى أنّ أوّل من عرَّفَ الفعلَ هو "سيبويه" (ت) بقوله: :"وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن[2]. **2 – إحصاء جذر الفعل الثلاثي المجرَّد في السورة:**

وأوّل ما نبدأ به بحثنا هذا هو التّعرُّف على تواتر الفعل الثلاثي المجرّد في سورة الرّوم، كما هو في الجدول التالي.

جذرالفعل	التكرار في الآيـــــة	العدد
– يعلمون " **عَلِمَ** "	الآية: 06–07–30–34–56–59	06

[1] – ابراهيم السامرّائي، الفعل زمانه وأبنيته، موسسة الرسالة، بيروت – ط3، 1983، ص: 16.

[2] – سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمدهارون، ج1، ط3، 1408هـ–1988م، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص12.

– خلق	الآية: 08–20–21–54–45	05
– يشاء " شاء"	الآية: 05–37–48–48–54	05
– جعل	الآية: 21–48–54–54	04
– يظلمهم " ظلم "	الآية: 09–09–29–57	04
– تقوم " قام "	الآية: 12–14–25–55	04
– كفروا " كفر"	الآية:16–39–44–51	04
– آت " أتى "	الآية: 38–43–56	03
– جاءتهم" جاء"	الآية: 09–47–58	03
– يروا " رأى "	الآية: 37–48–51	03
- قال	الآية: 42–56–58	03
– عملوا " عمل "	الآية: 45–41–44	03
– يبدؤا " بدأ "	الآية: 11–27	02
– يبسط " بسط"	الآية: 37–48	02
– تخرجون " خرج "	الآية: 25–48	02
– يربوا " ربا "	الآية: 39–39	02
– ترجعون" رجع "	الآية: 11–41	02
–يفرح " فرح "	الآية: 04–36	02

– غُلبت" غلب "	الآية: 02-03	02
– ضرب	الآية: 28-58	02
– عمروا "عمر"	الآية: 09-09	02
–يسيروا " سار "	الآية: 09-42	02
لبثوا " لبث "	الآية: 55-56	02
– أنظروا " نظر "	الآية:42-09	02
– تجري " جرى"	الآية: 46	01
– يجزي " جزى "	الآية: 45	01
– تخافونهم " خاف "	الآية: 28	01
– يخلف " خلف"	الآية: 06	01
– رزقناكم" رزق "	الآية: 28	01
– دعاكم " دعا "	الآية: 25	01
– ظهر	الآية:41	01
– تسكن " سكن "	الآية: 21	01
– اصبر " صبر "	الآية: 60	01
– كسبت " كسب "	الآية:41	01
– يعقلون " عقل"	الآية: 28	01

– فطر	الآية:30	01
– يقدر " قدر "	الآية: 37	01
– يقنطون"قنط"	الآية: 36	01
تشكرون " شكر "	الآية: 46	01
تنفع " نفع "	الآية: 57	01
يطبع " طبع "	الآية: 59	01
– ملكت" ملك"	الآية: 28	01
– يمهدون " مهد "	الآية: 44	01
– ينصروا " نصر "	الآية: 05	01
– يهدي " هدى"	الاية:29	01
– يُؤْفَكُونَ " أَفَكَ "	الآية: 55	01

جدول رقم: 01.

تكشف لنا المعطيات الواردة في هذا الجدول الإحصائي تكرار الفعل باعتبار جذره، حيث أنه ذُكِرَ في السورة ستّة وأربعين (46) جذراً والذي عددنا تكراره أربعةً وتسعين (94) مرة. وهذا العدد يقتصر على الفعل الثلاثي المجرَّدِ فقط، ولا يشمل الثلاثي المزيد، كما لا يشمل بعض الأفعال الثلاثية؛ مثل الأفعال الناقصة، كَـ: (كان، وظلّ، وغيرهما).

3 - إحصاء الفعل حسب الأزمنة: وقد توزعت هذه الأفعال على أقسام باعتبار زمنه على النحو الآتي:

أ - الفعل الماضي:

- كفروا	الآية:16-44	02
- فرحوا	الآية:36	01
- ظهر	الآية: 41	01
- كسبت	الآية: 41	01
- عملوا	الآية: 41-44-45	03
- قال	الآية: 56	01
- غلبت	الآية: 02	01
- خلق	الآية: 08-20-21-54	04
- عمروا	الآية: 09-09	02
- جاءتهم	الآية: 09-58-47	03
- جعل	الآية: 21-54-54	03
- دعاكم	الآية: 25	01
- ضرب	الآية: 28-58	02
- ملكت	الآية: 28	01

– رزقناكم	الآية: 28	01
– ظلموا	الآية: 29–57	02
– فطر	الآية: 30	01
–رأوه	الآية: 51	01
– ظلموا	الآية: 51	01
– أوتوا	الآية: 56	01
– لبثتم	الآية: 55–56	02

جدول رقم: 02.

تكشف المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم 02 أن بنية الفعل الثلاثي الماضي في السورة تواترت واحداً وعشرين فعلا بحيث أنه تكرر خمسة وثلاثين مرة.

ب– الفعل المضارع:

الفعل المضارع	**التكرار في الآيـــة**	**العدد**
– يفرح	الآية: 04	01
– يسيروا	الآية: 09–42	02
– تقوم	الآية: 12–14–25–55	04
– تسكنوا	الآية: 21	01
– تخرجون	الآية: 25–48	02

– تخافونهم	الآية: 28	01
– يكفروا	الآية: 39–51	02
– يأتى	الآية: 43	01
– تجري	الآية: 46	01
– يوفكون	الآية: 55	01
– يقولن	الآية: 58	01
– سيغلبون	الآية: 03	01
– ينصر	الآية: 05	01
– يشاء	الآية: 05–37–48–48–45	05
– يخلف	الآية: 06	01
– يعلمون	الآية:06–07–30–34–56–59	06
– ينظر	الآية: 09	01
– يظلمهم	الآية: 09–09	02
– يبدؤا	الآية: 11–27	02
– ترجعون	الآية: 11–41	02
– يعقلون	الآية: 28	01
– يهدي	الآية: 29	01

– يقنطون	الآية: 36	01
– يروا	الآية: 37–48	02
– يبسط	الآية: 37–48	02
– يقدر	الآية: 37	01
– يربوا	الآية: 39–39	02
– يمهدون	الآية: 44	01
– يجزي	الآية: 45	01
– تشكرون	الآية: 46	01
– تنفع	الآية: 57	01
– يطبع	الاية: 59	01

جدول رقم: 03.

تكشف المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم 03 أن بنية الفعل الثلاثي المضارع في السورة تواترت إثنتيْن وثلاثين مرّة، وقد تكررت أفعالها ثلاثة وخمسين مرة وهذا القسم من الأفعال أكثرها تكرارا في السورة.

اتّفقَ النحاة أن الفعل المضارع يدل على التجدد، وزمنه مترجح للحال بغير سوابق أو لواحق، وربما هناك من السوابق أو اللواحق؛ كلام الابتداء مثلا ما يجعل الصيغة دالة على الحال، وهناك ما يجعله ينصرف إلى المستقبل مثلا ما يجعل الصيغة دالةعلى الحال، وهناك ما يجعله ينصرف إلى المستقبل مثلا كالسين أو سوف أو النون، وهناك ما يصرفه إلى الماضي كأن يضام لم أو لما ... إلخ

وقد يضام ما يرجحه لأحد الأزمنة، ويتصرف السياق بالظرف أو قد يكون مقتضى الحال مؤثرا في الصرف لجهة زمانية أخرى.[3]

د – فعل الأمر:

فعل الأمر هو طلب حدوث شئ في وقت الحال المخبر عنه لم يحدث، وهو من حيث الزمان لما يكون ولم يقع وهذه الصيغة لا تضامها إلا نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، وهي من علاقات الإستقبال.[4] والجدول التالي يبيِّن تواتر فعل الأمر في سورة الرّوم:

فعل الأمر	التكرار في الآيـــة	العدد
– آتِ "أتى"	الآية: 38	01
– سيروا "سار"	الآية: 42	01
– أصبِرْ "صَبَرَ"	الآية: 60	01
– قُلْ "قالَ"	الآية: 42.	01
– أنظروا "نظَرَ"	الاية: 42، 50.	02

جدول رقم: 04.

تكشف المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم 04 أن بنية الفعل الثلاثي الذي جاء بصيغة الأمر في السورة قد تكرر تسعَ (09) مراتٍ من أصْلِ ستّةِ جذورٍ. وهو أقل الأفعال تكرارا.

4– الفعل الثلاثي بين التّعدية واللّزوم

[3] – عبد الرحمان الريحاني: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ص89.

[4] - اتجاهات التحليل الزمني، ص134.

أ- تعريف الفعل اللاّزم والمتعدِّي:

يقول إبراهيم السامرّائي في حديثه عن الأفعال اللاّزمة والمتعدية في العربية: "الأفعال في العربية قسمان: متعدٍّ: وهو ما لا يكتفي بمرفوعه بل يتعدى إلى المفعول نحو **ضَرَبَ و أخذَ**.

ولازمٌ: وهو ما يكتفي بمرفوعه نحو: قامَ وقَعَدَ وفرِحَ وعظُمَ."[5].

ب- تواتر اللازم والتعدي في السورة.

الجدول التالي يكشف ورود النّوعيْن في سورة الرّوم.

الفعل المتعدِّي	الفعل اللاّزم
علِم	قام
خَلَق	كفَر
شاءَ	خرَج
جعَل	ربَا
ظلَم	رجَع
أتى	فرِح
جاءَ	سار
رأى	نظَر
قال	جرى

[5] – إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص: 82.

عمِلَ	ظهَر
بدَأَ	سكَن
بسَط	صبَر
غلَب	قدِر
ضرَب	قنِط
عمَر	أفَك
لبِث	//
جزَى	//
خافَ	//
خلَف	//
رزَق	//
دعا	//
كسب	//
عقَل	//
فطَر	//
شكَر	//
نفَع	//

طبَع	//
ملَك	//
مهَد	//
نصَر	//
هدى	//
المجموع = 31	**المجموع = 15**

جدول رقم 05.

يبيِّن هذا الجدول الأفعالَ اللاّزمة والمتعدِّية في سورة الرّوم، حيث تتجلّى هيمنة الأفعال المتعدّية؛ إذ بلغ عددُ الأفعال المتعدِّية واحداً وثلاثين (31) فعلاً، بينما تواتر الفعل اللاّزم خمسَ عشرةَ (15) مرّة.

جذور هذه الأفعال (اللاّزمة والمتعدِّية) التي أثبتْناها في الجدول السابق بصيغة الماضي؛ هذا لا يعني أنّها وردتْ بهذه الصيغة في السورة، بل تواترتْ هذه الأفعال بصِيَغٍ مختلفة (الماضي، المضارع، الأمر) كما يتّضح ذلك في الجدول رقم (01).

*****

5- دلالة الفعل في سورة الرّوم

للحديث عن دلالة الفعل في سورة الرُّوم، لا يهمُّنا اختلاف الدارسين لعلم الدلالة وأنواعها. فالدّلالة التي تعنينا – هنا – هي الدلالة الوظيفية والمعجمية للفعل بالدرجة الأولى إلى جانب الدلالة الصرفية والنحوية. كما أنّنا سنقتصر على أهمِّ الأفعال تكراراً في السّورة، ودلالتها مع السياق العام للسّورة؛ ومن ذلك:

أ – الفعل: "عَلِمَ"

ورد الفعل "**عَلِمَ**" ستَّ مرَّاتٍ في سورة الرّوم، وهو أكثر الأفعال دوراناً في هذه السّورة، ورد في كل هذه المرّات بصيغة المضارع الذي يفيد الاستقبال، جاء في أربعِ حالاتٍ مقروناً بالنفي (لا يعلمون)، أي نفي علم الناس – في ذلك الوقت – بما سيحدث بعد غلبة الفرس المجوس المشركين للرّوم النصرانيين غير المشركين؛ لذا نجد الله تعالى يُبشِّرُ المسلمين بنصر الرّوم في بضع سنين. وجاء في حالاتيْن بصيغة الإثبات [6]، كما تشير إليه الآيات التالية:

–"... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ"[7]

"يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ"[8]

–"... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ"[9]

–"لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ"[10]

–"... وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ"[11]

–" كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ"[12]

---

[6] – الآيتان: 7، 34.

[7] – سورة الرّوم، الآية: 6.

[8] – سورة الروم، الآية: 7.

[9] – سورة الروم، الآية: 30.

[10] – سورة الروم، الآية: 34.

[11] – سورة الروم، الآية: 56.

[12] – سورة الروم، الآية: 59.

وهذا الإثبات في الآيتيْن (07 ، 34): (يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ، ... فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) هو في أصله نفيٌ أكثر منه إثباتا كما يبدو ذلك من ظاهر الآيتيْن السابقتيْن؛ (...وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ)، (... فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)؛ حيث جاء الفعل (يعلمون) في الآية (07) بعد تِبيانه تعالى لِغفلة هؤلاء القوم عمّا ينتظرهم يوم القيامة. كما جاء الفعل (يعلمون) في الآية (34) مسبوقاً بِـ (سوف) التي تعني الاستقبال؛ إذاً هم في حاضرهم جاهلون.

ب – الفعل "شاءَ":

أمّا الفعل "**شاء**" فقد تكرّر في السّورة خمسَ مرّاتٍ في الآيات التالية:

– "... يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"[13]

–"... يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ ..."[14]

–" اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ"[15]

– "... يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ "[16].

ورد الفعل "**شَاءَ**" في سورة الرّوم خمسَ مرّاتٍ بصيغة (المضارع) كذلك، وقد جاء مسنوداً إلى الله تعالى؛ ليبيّن للناس علمَه بكلّ شيءٍ، وقدرته على فعل أيِّ شيءٍ: (...يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)، ولا يحدث أيُّ شيءٍ إلاّ بمشيئة الله تعالى وقدرته تماشياً مع السياق العام لسورة الرّوم الذي

[13] – سورة الروم، الآية: 5.

[14] – سورة الروم، الآية: 37.

[15] – سورة الروم، الآية: 48، 48.

[16] – سورة الروم، الآية: 54.

يتحدّث عن غلبة "الفُرْسِ" وهم مجوسٌ، لا يد ينون بديانة سماوية مثل الرّوم الذين يدينون بديانة سماوية؛ وهي المسيحة، هذا الأمر (غلبة الفرس للروم) تأثّر له المسلمون أيّما تأثّر؛ فجاءت آيات السورة مبشِّرةً المسلمين على غلبة الرّوم على الفرس بعد سنين: "الم(1) غُلِبَةِ الرُّومُ(2) في أدنى الْأَرْضِ وهم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ(3)"[17].

... وهكذا بقية الأفعال، في صيغها المختلفة جاءت متناسقة مع أسلوب السورة.

*****

[17] – سورة الروم، 1،2،3.

خاتمة:

إن تعدد الظواهر اللغوية، المتعلقة ببنية الفعل الثلاثي في سورة الروم بحث مهم في تحليل وتفسير النص القرآني، فالبحث في القرآن الكريم ميدان شاسع وخصب، لا تكاد تنتهي أسراره، وفي ميدان اللغة خاصة فقد نزل بلغة العرب المتواترة، فمما تقدم من دراسة في ثنايا هذا البحث مثُل لنا بحق أن تعاطي العلم يشعر الباحث بالرغبة في الاستزادة منه برغبة جامحة، وكلما تعلق موضوع بحثه بقلبه كلما زادت هذه الرغبة.

ومن خلال كل هذا نستخلص أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث من خلال دراسة إحصائية في بنية الفعل الثلاثي المجرد الواردة في سورة الروم.

1- دعوة القرآن للتأمل في آيات الله ومخلوقاته في الكون والمجتمعات والنفس البشرية، للاستفادة وأخذ العظة والعبرة.

2- نزلت سورة "الروم" في مكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كما أنها نزلت في بيئة سياسية وحتى عسكرية؛ ممّا يجاور جزيرة العرب.

3 – القرآن الكريم؛ مكّيٌّ ومدنيٌّ (حسب مكان النزول)، لكن هناك سورٌ منها ما نزل بمكة ومنها ما نزل بالمدينة، وسورة الرّوم مكية كلها ما عدا الآية (17) فهي مدنية.

4- ورود الفعل الثلاثي المجرد في السورة أكثر من الفعل الثلاثي المزيد.

5 – كثرة استعمال الأفعال المضارعة فهي أعلى نسبة مقارنة مع فعل الأمر والماضي، وهذا يتماشى مع الدلالة العامة للسورة التي تدعو المؤمنين بالصبر وانتظار النصر.

6- غلبة الفعل الثلاثي المجرد المتعدي على الفعل الثلاثي المجرد اللازم.

ولاشك في أن البحث في لغة القرآن الكريم ممتع على صعوبته وهذا الآن الدارس فيه لايجزم استفادة منه، في دراسته لمعرفة أسرار اللغة في كتاب الله.

*****

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

***- المصادر القديمة:**

1- ابن جنّي، المنصف، مطبعة مصطفى البابي – القاهرة، 1954.

2 – ابن السّرّاج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996.

3 – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية – بيروت، دط،دت.

4 – ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة – بيروت، ج1، ط1، 1978.

5- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، دار المعارف – القاهرة، دط، دت.

6 – الجرجاني الشريف، معجم التعريفات، تح: عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد – القاهرة، 1991.

7 – الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، دار الرشيد – بغداد، دط، دت.

8 – الرضي الاستراباذي، شرح الشافية، دار الكتب العلمية – بيروت، ج1، 1975.

***- المراجع:**

1- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط3، 1983.

2- خالد المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن، دط، دت.

3- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة – بغداد، ط1، 1965.

4- زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر – مصر، دط، 1990.

5- عبد الرحمن الحاج صالح، المدارس اللسانية، محاضرة، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، بوزريعة – الجزائر، 2003- 2004.

6- عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة، دط، 1997.

7- كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف – مصر، ط9، 1986.

8- لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية، دار البشير – عمّان، ط1، 1994.

9- محمد محي الدين، دروس في التصريف، المكتبة التجارية – القاهرة، 1988.

*****

الفهرس

مقدّمة ..... (أ ، ب)

الفصل الأول

أولاَ: مفهوم البنية 02

1- لغة 02

2- اصطلاحا 03

ثانياً: علم الصرف 04

1- لغة 04

2- اصطلاحا 05

3- الصرف عند القدماء 05

4- الصرف عند المحدثين 06

5- موضوع علم الصرف 06

6- فائدة علم الصرف 07

ثالثاً: الفعل عند علماء العربية 07

1- تعريف الفعل 08

رابعاً: التعريف بسورة الرّوم 10

الفصل الثاني

الفعل الثلاثي في سورة الرّوم 17

تعريف الفعل 17

إحصاء جدر الفعل حسب الأزمنة 21

الفعل الثلاثي بين التعدية واللزوم 26

دلالة الفعل في سورة الرّوم 29

خاتمة 32

قائمة المصادر والمراجع 34

الفهرس 37